ايمانهم بما جاء من الجليل الصفات على لسان الرسل وعدم ايمانهم بها اذا أتى بها
فعد من خواص اتباعهم من العلماء والاولياء فان الجمهور واحد ديانتهم اذا لم يومنوا
اذا جاءت على يد الاولياء ياخذونها على وجه الحكاية فان الانبياء كما جاءوا بما تحيله
العقول وامن الناس به كذلك ينبغي الايمان به اذا جاء على لسان الاولياء فكثير
مما نفث نفحة من نفحات الانبيا على قلوب اتباعهم ترد بهم الى الموافقة في
الالفاظ التي جاءت بها الرسل من صفات البارى جل وعلا فكما سلمنا في
الاصل فكذلك نسلم في الفرع بجامع الموافقة فاياك والنكران فانه خسران
انتهى وه ت ايضا في الباب الاحد وثلاثماية كثيرا ما يرد على اهل الكشف من
الاوليا امور لا تقبلها العقول وتزرى بها واذا قالها النبي صلى الله عليه
وسلم قبلت ايمانا وتاويلا ولا تقبل من غيره وهذا من عدم الانصاف فان
الاوليا اذا عملوا بما شرع لهم هبت عليهم من تلك الامور الالهية
التي قبلت من الانبيا فاذا جاء بها ولي مع الجمهور يومنون بها عينها اذا جاء بها
النبي فما اعمى بصيرة هولاء المنكرين واقل الامور ان يقولوا له ان كان ما تقول
حقا فانك خوطبت به او كشف لك عنه فتاويله كذا وكذا وان كان ه
ذلك من اهل التاويل وان كان ظاهر ما يقول قد ورد في الخبر ما يشبه ه
هذا فان ذلك ليس من شرط النبوة ولا حجره الشارع في كتاب ولا سنة
انتهى **فان قلت** فان سلمنا للاوليا ما جاءوا به فما حكمه اذا
خالف ما جاءت به الرسل **فالجواب** حكمه الرد فان الولي اذا اتى
في كشفه بما يخالف ما كشف للرسل وجب علينا الرجوع الى كشف
الرسل وعلمنا ان ذلك الولي قد طرا عليه في كشفه خلل لكونه زاد
على كشفه نوعا من التاويل بفكره فلم يقف مع كشفه فهو كصاحب الرويا
يخبر عما يرى وكشفه صحيح ولكن الخطا في التعبير فان الكشف لا يخطى ابدا
وانما المتكلم في مدلوله ذلك يخطى ويصيب الا ان كان يخبر عن الله ذكره
تعالى في ذلك انتهى وه ت الشيخ ابو تراب النخشبي رحمه الله اذا الف القلب
الاعراض عن الله تعالى صحبته الوقيعة في اولياء الله تعالى فاف ولما علمه

العارفون

العارفون من المجادلين ان لا بد لهم من الانكار على الطايفة عدلوا الى
الاشارات كما عدلت مريم عليها السلام من اجل اهل الافك والالحاد
الى الاشارة فكل اية او حديث له عندهم وجهان وجه يرونه في
نفوسهم ووجه يرونه فيما خرج عنهم قال تعالى سنريهم اياتنا في
الافاق وفي انفسهم فيسمون ما يرونه في نفوسهم اشارة ليونسوا
بذلك المنكرين عليهم ولا يسمونه تفسيرا وقاية لشرهم وتشنيعهم
عليهم وذلك لجهلهم بمواقع خطابات الحق تعالى واقتدوا في ذلك ه
بسنن من قبلهم فان الله تعالى كان قادرا على ان ينص على ما تاوله اهل
الله وغيرهم في كتابه ومع ذلك فما فعل بل ادرج فهمها بالخاص ولو ان
هولاء المنكرين ينصفون لاعتبروا في نفوسهم اذا نظروا في الاية بالعين
الظاهرة التي يسلمونها فيما بينهم فيرون انهم متفاضلون في ذلك
ويعلو بعضهم على بعض في الكلام في معنى تلك الاية مثلا ويقر الفاضل
منهم بفضل الافضل والقاصر بفضل غير القاصر فيها وكلهم في مجرى
واحد ومع هذا الفضل المشهود لهم فيما بينهم ينكرون على اهل الله اذا
جاوا بشي يغمض عن ادراكهم وذلك انهم يعتقدون فيهم انهم ليسوا
بعلما وان العلم لا يحصل الا على التعلم المعتاد في عرفهم وصدقوا فان ه
اصحابنا ما حصل لهم العلم الا بالاعلام الالهي الرحماني الرباني فهم عاكفو
على حضرته ينتظرون ما يفتح على قلوبهم قال تعالى خلق الانسان علمه
البيان وقال تعالى علم الانسان ما لم يعلم وقال تعالى في الخضر وعلمناه
من لدنا علما فصدق المنكرون فيما قالوا ان العلم لا يكون الا بالتعلم
واخطاوا في اعتقادهم ان الله تعالى لا يعلم من ليس بنبي ولا رسول
قال تعالى يوتي الحكمة من يشا والحكمة هي العلم وجا بمن وهي نكرة ا
ولكن لما اثر هولاء المنكرون الدنيا على الاخرة واثروا ما يتعلق بجناب
الخلق وتعودوا اخذ العلم من الكتب ومن افواه الرجال الذين من جنسهم ه
دراوا في زعمهم انهم من اهل الله عز وجل بما علموا وامتازوا عن العامة

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)